

دراسات نقدية 2 – الاسبوع الخامس

العمل عن بعد ومنظومة العمل: ملامح التغير.....رؤيه
اجتماعية

إعداد الطالب/

2025



أولاً: مدى شمول الدراسات السابقة لكافة الأبحاث المهمة والحديثة

إن مراجعة الدراسات السابقة في هذه الدراسة قدمت إطاراً معرفياً غنياً حول موضوع العمل عن بُعد، حيث تطرقت إلى الجوانب التاريخية والنظرية والنشأة والتطور المفاهيمي. واستعرضت عدداً من الدراسات التي تعود إلى سبعينيات وتسعينيات القرن الماضي، مثل مساهمات Vittorio وNiles، بالإضافة إلى تعريفات من منظمات دولية كمنظمة العمل الدولية والاتحاد الأوروبي. كذلك تم التطرق إلى أدبيات عربية تشرح مفهوم العمل عن بُعد من وجهة نظر سوسيولوجية وتنظيمية.

أولاً: مدى شمول الدراسات السابقة لكافة الأبحاث المهمة والحديثة

لكن على الرغم من هذا الزخم النظري، فإن الدراسة لم تغطِ بشكل كافٍ الأبحاث الحديثة بعد جائحة كوفيد-19، وهي الفترة التي شهدت انفجاراً بحثياً عالمياً في هذا المجال. لم يتم الاستعانة بدراسات تحليلية تجريبية جديدة أو أوراق عمل صادرة عن مؤسسات بحثية حديثة خلال السنوات الأخيرة، والتي كان من شأنها أن تعزز مصداقية الدراسة، خصوصاً في ما يتعلق بتأثير التحول الرقمي المفاجئ الذي فرضه الوباء على منظومة العمل عالمياً ومحلياً. وهذا يمثل ثغرة في الشمولية، إذ أن عدم إدراج أحدث الاتجاهات البحثية قد يؤثر على مدى حداثة النتائج ومدى توافقها مع السياقات الاجتماعية المتغيرة.

ثانياً: تنوع المصادر المستخدمة في الدراسة

تميزت الدراسة بتنوع ملحوظ في مصادرها، حيث استندت إلى مراجع علمية متعددة التخصصات، شملت الأدبيات الأجنبية والعربية، وتراوحت بين المصادر النظرية الكلاسيكية والدراسات التطبيقية. استعانت المؤلفة بمفكرين كبار مثل أنتوني جیدنز ومراجع عربية رصينة، بالإضافة إلى توثيق عدد من التصنيفات التي قدمها باحثون دوليون عن أنماط العمل عن بُعد، وأفردت صفحات عديدة لعرض مفصل للتعريفات والمفاهيم.

ثانياً: تنوع المصادر المستخدمة في الدراسة

كذلك اعتمدت على تقارير من منظمات دولية مثل ILO (منظمة العمل الدولية)، مما يعزز من تنوع المنظور النظري. كما تم تناول المبادرات المحلية في مصر كمحاولة لإسقاط المفاهيم على السياق الوطني. إلا أن هذا التنوع لم يمتد ليشمل تقارير حكومية حديثة أو إحصاءات من مصادر رسمية مصرية مثل الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أو وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. وبالتالي، يظل التنوع الأكاديمي قوياً من حيث المفاهيم، لكنه محدود من حيث دمج البيانات الواقعية والوثائق السياسية التطبيقية.

ثالثاً: التوازن بين الدراسات القديمة والحديثة

أحد أبرز الملاحظات على الدراسة هو أن الغالبية العظمى من المراجع المعتمدة تعود إلى فترة ما قبل عام 2015، مما يطغى عليه الطابع التاريخي على حساب المعاصرة. استندت الكاتبة إلى أبحاث من تسعينيات القرن الماضي وبدايات الألفية، مثل Niles (1994) و Mokhtari (1991) وغيرها، مع التركيز على البدايات المفاهيمية للعمل عن بُعد في الولايات المتحدة وأوروبا والهند. كما استعانت بمراجع عربية قديمة نسبياً، وأشارت إلى التغيرات المجتمعية من منظور سوسيولوجي عام.

ثالثا: التوازن بين الدراسات القديمة والحديثة

ورغم التطرق المحدود إلى جائحة كورونا ودورها في تسريع تبني نمط العمل عن بعد، إلا أن الدراسة لم تستثمر الأبحاث الحديثة التي صدرت خلال أو بعد الجائحة، والتي تعد الآن المرجعية الأكثر أهمية لتحليل التحولات الطارئة في بيئة العمل. كان بالإمكان دمج نتائج دراسات حديثة صدرت بين 2020 و2023، والتي تتناول التأثيرات النفسية والاجتماعية والتحولات الاقتصادية الناتجة عن العمل عن بعد. لذا، يمكن القول إن الدراسة لم تحقق التوازن المطلوب بين الدراسات القديمة والحديثة، واعتمدت بدرجة أكبر على المرجعيات النظرية التاريخية.

رابعاً: النقد البناء للدراسات السابقة

افتقرت الدراسة إلى النقد البناء الحقيقي للدراسات السابقة. فعلى الرغم من عرض المؤلف لعدد كبير من المفاهيم والتصنيفات المختلفة للعمل عن بعد، فإن هذا العرض اتسم بالطابع الوصفي أكثر من كونه تحليليًا. لم يتم التطرق إلى مدى صلاحية الأدوات البحثية المستخدمة في الدراسات السابقة، أو تحليل التحيزات المنهجية المحتملة، أو مناقشة مدى ملاءمة هذه الدراسات للسياق المصري والعربي.

رابعاً: النقد البناء للدراسات السابقة

كان من الضروري أن تحتوي المراجعة على تحليل للمناهج المستخدمة في الدراسات السابقة (كمي، كيفي، مختلط)، ومدى دقة النتائج التي توصلت إليها، وكذلك مناقشة القيود التي واجهتها تلك الدراسات. كذلك، لم تطرح الدراسة تساؤلات نقدية حول مدى ارتباط النماذج الغربية المقدمة بالواقع المصري، أو ما إذا كانت هناك حاجة إلى نماذج نظرية بديلة أكثر ملاءمة للسياق المحلي. غياب هذه الجوانب يقلل من القيمة النقدية للمراجعة الأدبية، ويجعلها أقرب إلى التلخيص منه إلى التقييم العميق.

خامسا: تحديد الفجوات البحثية بوضوح

من الإيجابيات المهمة التي تُحسب لهذه الدراسة هو أنها أشارت إلى فجوة بحثية حقيقية تتمثل في الافتقار إلى تناول موضوع العمل عن بُعد من منظور اجتماعي عربي، حيث أكدت الكاتبة أن معظم الدراسات السابقة ركزت على الجوانب القانونية أو الإدارية لهذا الموضوع. ومن ثم دعت إلى الحاجة إلى دراسة اجتماعية لسلوك العاملين عن بعد، وأنماط التفاعل المهني، وتأثير ذلك على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع.

خامسا: تحديد الفجوات البحثية بوضوح

كما بينت الكاتبة أن البيئة المصرية لم تُتناول بشكل كافٍ في الدراسات السابقة، لا من حيث تحديات البنية التحتية الرقمية، ولا من حيث الثقافة المجتمعية تجاه العمل عن بعد. هذا تحديد مهم للثغرات، وقد يفتح الباب أمام باحثين آخرين لتناول موضوعات فرعية مستجدة مثل: العدالة الرقمية، التمييز المهني بين العاملين عن بعد، والإقصاء التكنولوجي.

لكن رغم هذا التحديد الجيد للفجوة، لم يتم تعميق تحليل أسباب هذه الفجوة، أو توضيح ما إذا كانت هذه الفجوة قائمة على غياب بيانات، أم ضعف في المنهجيات، أم انحياز في التوجهات البحثية. كما لم تُقترح آليات بحثية محددة لتجاوز هذه الفجوات.

الخاتمة

يتضح من التحليل أن الدراسة قدمت مساهمة معرفية جيدة في تناول موضوع العمل عن بعد من زاوية اجتماعية، لكنها تظل محدودة من حيث توظيف الأدبيات الحديثة والنقد التحليلي المتعمق. ركزت على استعراض وفهرسة المفاهيم والنظريات، مع اهتمام بالسياق المصري، لكنها لم تواكب أحدث ما توصلت إليه الدراسات العالمية. الفجوات تم الإشارة إليها بوضوح، إلا أن معالجة هذه الفجوات تحتاج إلى تأطير نقدي أكثر عمقًا واقتراحات منهجية واضحة للمعالجة.

المرجع

ثابت, ن. ت. (2022). العمل عن بعد ومنظومة العمل: ملامح التغير.....
رؤيه إجتماعية. Retrieved from

https://shak.journals.ekb.eg/article_288670_06da1b8dbb2d144dcf610667ef5c5558.pdf



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

